

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ

محاضرات التاريخ السياسي للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة

الأولى-الفصل الدراسي 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

## المحاضرة الخامسة عشر/

### - لويس التقي (814-840):

توفي شارلمان في 28 كانون الثاني عام 814 وبلت مملكته الواسعة إلى لويس التقي. وهو الابن الوحيد الذي كان قد بقي له على قيد الحياة. وسبق لشارلمان ان عقد مجلساً من كبار نبلاء مملكته في اكس لاشابل عام 813 توج فيه بيده ابنه لويس ملكا ص و امبراطوراً دون تدخل من البابا ودون حاجة إلى مصادقته.

كانت المملكة عند وفاة شارلمان تتمتع بالسلام ، فلم يكن هناك تهديد خارجي ولا هجوم محتمل، ولا تمرد كبير. لقد كان خليفة شارلمان لويس التقي ذا ثقافة لاتينية ودينية، ولعل هذا هو الذي دفع إلى اعطائه لقب التقي. والواقع انه لم يكن تقياً بقدر ما كان ضعيفاً ومتخاذلاً ومترددأ. ولم يستطع لويس ابدا ملء الفراغ الذي تركه ابوه القدير المتمكن. وكان لشخصيته الضعيفة اثرها في تفكك الامبراطورية الكارولنجية. فقد شجع ذلك الضعف كثيراً من العناصر على التمرد. فقد ثار عليه ابناؤه الطموحون واقرباؤه الذين طمع كل واحد منهم في اقتطاع ما يمكن له اقتطاعه من تلك الامبراطورية الواسعة. كما دفع النبلاء في طول البلاد وعرضها إلى التجاوز على اختصاصات وصلاحيات السلطة المركزية. وكان هذا عاملاً مهماً في انحلال الامبراطورية وفي تبلور نظام الاقطاع. وفي عهد لويس التقي ايضاً ازدادت سلطة البابوية واخذت في ادعاء حقوق اكثر واكثر وفي ممارسة سلطات دينية وديبوية اوسع واوسع.

ومنذ البداية واجهت لويس النقي مشكلة اساسية هي مسألة وراثة الامبراطورية فقد كان له ثلاثة ابناء هم: لوثر ولويس الالمانى وبيبن، ويفترض تقسيم الامبراطورية بين هؤلاء الابناء الثلاثة طبقاً لتقاليد الفرنجة. ولكن الشيء الجديد في الامر، هو ان التقسيم يتنافى تماماً مع مفهوم الامبراطورية، فالسلطة الامبراطورية بطبيعتها غير قابلة للتجزئة. وهي واحدة كالسلطة البابوية تماماً.

واخيراً قرر لويس الابقاء على المظهر الامبراطوري لمملكته دون التفريط نهائياً، بالعرف والتقاليد الجرمانية الخاصة بالتقسيم المتساوي بين الابناء. ففي عام 817 عين ابنه الاكبر لوثر وصياً على ان يرث لقب الامبراطور من بعده.

وفي الوقت نفسه اعطى بيبين اوكتين واعطى لويس الالمانى بارفاريا. وقد يكون هناك قليل من الشك في ان لويس قام بهذا الاجراء بعد التشاور مع البابا. ولم ترض هذه التسوية الاخوين لويس الالمانى وبيبن فقد اعتبرها مجحفة بحقوقهما . واخذا يتربصان بأبيهما واخيها لوثر للانتقام منهما. وسرعان ما جاءت الفرصة وتهيأت لهما الظروف لذلك

فقد تزوج لويس النقي عام 819 من يورديث الفتاة الجميلة الفطنة الطموحة وسرعان ما وقع تحت تأثيرها. وفي عام 823 رزق منها بولد سمي (شارل الاصلع) واخذت يوديت تحيك الدسائس وتضغط على زوجها لحملة على اعادة النظر في قسمته السابقة كما تعاونت مع ولديه الساخطين لويس الالمانى وبيبن. وخضع لويس النقي لضغط زوجته وانتزع من ابنه الاكبر لوثر لقب الوصي وانكر عليه وراثته للقب الامبراطور. وعبر لوثر جبال الالب وذهب إلى روما لعرض ظلامته وشكواه امام الاب المقدس ابيه واخوته. واعاد لويس النقي التقسيم وخص ابنه شارل الاصلع هذه المرة بحصة الاسد من مملكته، الامر الذي اثار بقية اولاده جميعاً - لوثر ولويس الالمانى وبيبن - وانتفخوا على محاربة ابيهم وساروا اليه عام 833 وجاء بصحبتهم البابا غريغوري الرابع وانتصر الاخوان الثلاثة انتصاراً حاسماً على ابيهم. والواقع انه كان نصراً للبابا الذي كان يشد ازهم . فباسم السلام الالهي ادعى البابا الحق في التدخل لاعادة حقوق

لوثر والحفاظ على مصالح اخويه لويس الالمانى وبيبين. كما وبخ الامبراطور لما اسند اليه من جرائم ومخالفات ونكث للعهد .

لقد كانت حقاً هزيمة للامبراطورية ونصرا للبابا والبابوية، ولم ترضى التسوية جميع الاطراف المعينة. واستمر الصراع بين لويس النقي وابنائاه الاربعة. ولم يضع موت بيبين عام 838 ولا موت الامبراطور نفسه عام 840 حداً للصراع. واخيراً وفي عام 843 ، وبعد ان استنفذت قوة جميع الاطراف ، وضعت التسوية النهائية لاقتسام الامبراطورية الكارولنجية في معاهدة فردان المهمة.

## معاهدة فردان عام 843:

قسمت الامبراطورية الكارولنجية بموجب معاهدة فردان عام 843 بين ابناء لويس النقي الثلاثة: لوثر، ولوسس الالمانى، وشارل الاصلع. وتعتبر معاهدة فردان من اهم المعاهدات في التاريخ الاوربي، فقد رسمت معالم اكثر من قطر من اقطار اوربا. واخذ لوثر بموجب المعاهدة شريطاً من الأرض يمتد من هولندا الحالية إلى ايطاليا ويشمل حوض الراين وايطاليا وسميت المنطقة كلها باسمه لوثرانيا (Lotharingia) واحتفظ بلقب الامبراطور. واخذ شارل الاصلع بلاد الفرنجة الغربية (West Frankland) وهي مقاربة لفرنسا وبلجيكا الحاليتين، اما لويس الالمانى فقد اخذ بلاد الفرنجة الشرقية (East Frankland) وهي مقاربة لالمانيا الحالية. لقد انتهت معاهدة فردان الإمبراطورية الكارولنجية وصارت هناك وحدات سياسية متميزة. انخارطة اوربا من غير شك قد وضعت خطوطها العريضة في معاهدة فردان.